

من مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن عبد الله السبيل

أسئلة وأجوبة تتعلق بالأدعية والأذكار

لفضيلة الشيخ

محمد بن عبد الله بن سبيل

إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء



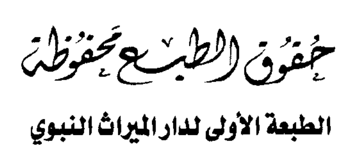
للنشر والتوزيع

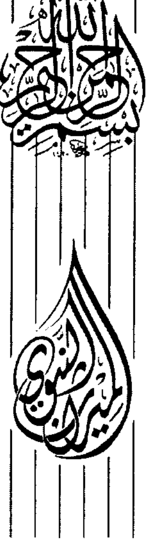
من مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن عبد الله السبيل

أسئلة وأجوبة تتعلق بالأدعية والأذكار

لفضيلة الشيخ
محمد بن عبد الله بن سبيل
إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء

الميراث النبوي للنشر والتوزيع





الطبعة الأولى لدار الميراث النبوي

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

العلم ميراث النبي كذا أتى في النص والعلماء هم وراثه
ما خلّف المختار غير حديثه فينا فذاك متاعه وأثاثه

رقم الإيداع القانوني: 200 -2010

ردمك: 978-9947-944-86-8

الميراث النبوي للنشر والتوزيع

برج الكيفان - الجزائر

الإدارة : جوال: 554250098 / 668885732 (00213) المبيعات : 550103691 (00213)

البريد الإلكتروني : Dar.mirath@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلىٰ الهدىٰ ويصبرون منهم علىٰ الأذىٰ يحيون بكتاب الله تعالىٰ الموتىٰ ويبصرون بنور الله أهل العمىٰ فكم من قتيل لإبليس أحيوه وكم من ضالٍ تائهٍ قد هدوه فما أحسن أثرهم علىٰ الناس وما أقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

وبعد: فإن السؤال هو مفتاح العلم وشفاء الجهل، وإن فتاوىٰ العلماء الربانيين هي نبراس يستضاء به ونور يهتدىٰ به وقد أمر الله تعالىٰ بسؤالهم فقال سبحانه: ﴿إِلَيْهِمْۚ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وبين أيديكم إخواننا القراء هذه المجموعة الطيبة من فتاوىٰ وإجابات الشيخ العالم الجليل محمد بن عبد الله السبيل -حفظه الله- [أسئلة وأجوبة تتعلق بالأذكار] والتي اخترناها لكم من (مجموع فتاوىٰ ورسائل مختارة للشيخ

محمد بن عبد الله السبيل) يسر الله إخراجه كاملًا، وقد أتت أجوبة الشيخ -حفظه الله- علىٰ الأسئلة بأسلوب واضح جلي مدعمة بالنصوص من الكتاب والسنة نسأل الله تعالىٰ أن يجزي الشيخ خير الجزاء وأن ينفع بعلمه الإسلام والمسلمين وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

الناشر.

ما يقال عند رؤية الهلال

سائل يقول: ماذا يقال عند رؤية الهلال؟

الجواب: كان النبي ﷺ إذا رأىٰ الهلال قال: «**اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله**» [وقد روىٰ هذا الترمذي، وقال: حسن غريب].

وظاهر الحديث أنه يشمل هلال أي شهر من الشهور، وليس خاصًّا بشهر معين، ولا يقول هذا الدعاء إلا إذا كان القمر هلالًا. والله أعلم.

ما يقال لمن أحسن عملاً

سائل يقول: عندما يحسن أحد عملًا نقول له: جزاكم الله خيرًا وأعانكم علىٰ فعله، هل هذا القول جائز؟

الجواب: هذا القول هو المأمور به شرعًا، وهو من أحسن الدعاء ومن المكافأة لمن صنع لك معروفًا، وقد روي عنه ﷺ أنه قال: «**من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الثناء**» [رواه الترمذي]. والله الموفق.

الأذكار الخاصة بالوسوسة

سائل يقول: ما هي الأذكار أو الأدعية التي يقولها الذين يعانون من الوساوس؟

الجواب: ينبغي للمسلم أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا سيما الذين يعانون من الوساوس، فقد قال تعالىٰ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨]، وقال سبحانه: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

وعليه أيضًا بالاستغفار، فمن لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا، ومن كل هم فرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب.

وعليه أن يكثر من ذكر الله تعالىٰ، فذكر الله يطرد الشيطان؛ لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط؛ حتىٰ لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل، حتىٰ إذا ثوب بالصلاة أدبر،**

حتىٰ إذا قضي التثويب أقبل، حتىٰ يخطر بين المرء ونفسه يقول: اذكر كذا، اذكر كذا، لما لم يكن يذكر، حتىٰ يظل الرجل لا يدري كم صلىٰ» [رواه البخاري].

فهذا كله مما يزيل الوساوس. وبالله التوفيق.

أذكار النوم ليست خاصة بالليل

سائل يقول: إذا أراد الإنسان أن ينام في النهار نوم القيلولة، هل يقول الأذكار قبل نومه كما يقولها قبل نومه بالليل؟ وهل هي نفس الأذكار؟ وما هي؟

الجواب: نعم، الأذكار الواردة قبل النوم ليلًا هي نفسها التي تقال قبل نوم القيلولة، وهي طاعة وعبادة وفيها حسنات كثيرة للمسلم إذا أتىٰ بها.

وقد جاء في بعض الأحاديث: «كان إذا أوىٰ إلىٰ فراشه..» فهذا يدل علىٰ أن هذه الأذكار تقال عند النوم ليلًا أو نهارًا، كما جاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أوىٰ إلىٰ فراشه نفث في كفيه بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

وبالمعوذتين جميعًا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده» [رواه البخاري].

وهذه الأذكار كثيرة منها: قراءة آية الكرسي، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين، والآيات آخر سورة البقرة، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وغير ذلك. فينبغي للإنسان أن يحافظ عليها. وبالله التوفيق.

الذكر باللسان والقلب

سائل يقول: هل الذكر يكون باللسان أم يكتفىٰ بذكر الله في القلب؟

الجواب: ذكر الله ﷻ يكون باللسان، ويكون بالقلب، وأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان، لأن الذكر محله اللسان، ولكن يتواطأ عليه القلب مؤمنًا بذلك، ومحتسبًا به، طلبًا للأجر والثواب؛ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**كلمتان حبيبتان إلىٰ الرحمن، ثقيلتان في الميزان، خفيفتان علىٰ اللسان: سبحان الله وبحمده سبحان**

الله العظيم» [رواه البخاري ومسلم]. وقوله: «**خفيفتان على اللسان**»، يعني: تقال باللسان، فمحل الذكر اللسان، لكن يتطابق عليه الجنان، وهو القلب، ولا يكمل للذاكر الأجر إلا بذلك.

ولذلك قول الإنسان: لا إله إلا الله بلسانه لا يدخل الإنسان بها في الإسلام حتىٰ يقر بمعناها بقلبه، ويعمل بموجبها. والله أعلم.

الدعاء بين الأذان والإقامة

سائل يقول: هل صحيح بأن الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد؟ وهل ترفع الأيدي عند الدعاء؟ ومتىٰ ترفع؟

الجواب: روىٰ أنس بن مالك ﵁ عن رسول الله ﷺ قال: «**الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد**» [رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وقال: حسن صحيح].

أما رفع اليدين عند الدعاء فهو جائز؛ لحديث سلمان ﵁ عن رسول الله ﷺ قال: «**إن ربكم -تبارك وتعالىٰ-**

حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا» [رواه أبو داود والترمذي وحسنه].

ولكن ليس من لوازم الدعاء رفع اليدين، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه دعا في مواطن ولم يرفع يديه. والله أعلم.

حكم دعاء القنوت

سائل يقول: ما هو دعاء القنوت؟ وما حكمه؟ وهل علي شيء إذا تركته؟ وما موضعه بالضبط من الصلاة؟ وما هي صفته مأجورين؟

الجواب: القنوت هو الدعاء، وصيغته التي ورد بها هي ما جاء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: «**اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضىٰ عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت**» [رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. وحسنه الترمذي].

وله أن يدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة، ويقول: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك.

ودعاء القنوت سنة، ويكون في الوتر، وموضعه إذا نهض المصلي من الركوع، ولا بأس إن أتىٰ به قبل الركوع، والمستحب للإنسان ألا يداوم عليه في كل وتر، لأنه ورد عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا لا يلتزمون القنوت كل يوم، بل يمضي النصف الأول من رمضان ولا يقنتون فيه، فإذا دخل النصف الثاني من رمضان قنتوا؛ وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان لا يقنت إلا في النصف الآخر من رمضان. وبالله التوفيق.

أذكار اليوم والليلة

سائلة تقول: ما هي الأذكار التي ينبغي أن يذكرها المسلم في الليل والنهار؟

الجواب: الأذكار كثيرة، لكن علىٰ المسلم أن يأتي بما

يستطيع منها، ومن هذه الأذكار قراءة سورة الفاتحة، وآية الكرسي، وأواخر سورة البقرة، وكذلك المعوذتين وسورة الإخلاص، وكذا الأحاديث الواردة في هذا، ومنها سيد الاستغفار، وغيره، وهذه هي أذكار الصباح والمساء يحافظ المسلم عليها من بعد صلاة الفجر إلىٰ طلوع الشمس، ومن بعد صلاة العصر إلىٰ غروب الشمس؛ لقول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب:٤١-٤٢]. وبالله التوفيق.

قول: اللهم لا نسألك رد القضاء

سائل يقول: ما حكم الدعاء بهذه الصيغة: اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه؟

الجواب: لا ينبغي الدعاء بمثل هذا؛ لأنه يخشىٰ أن يكون من الاعتداء في الدعاء، فالله علىٰ كل شيء قدير، ولكن فليسأل المسلم ربه، وليعزم المسألة بأن يرد الله عنه قضاءه بقضائه سبحانه، وفي الحديث عن ثوبان مولىٰ رسول الله ﷺ

أن النبي ﷺ قال: «**لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر، وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه**» [رواه أحمد].

وقد جاء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلىٰ الشام حتىٰ إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد: أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام، قال ابن عباس: فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر ولا نرىٰ أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ، ولا نرىٰ أن تقدمهم علىٰ هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي الأنصار، فدعوتهم، فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم، فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرىٰ أن ترجع بالناس، ولا تقدمهم علىٰ هذا الوباء، فنادىٰ عمر في الناس: إني مصبح

علىٰ ظهر، فأصبحوا عليه، قال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارًا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة !! نعم نفر من قدر الله إلىٰ قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان، إحداهما خصبة والأخرىٰ جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله، قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف، وكان متغيبًا في بعض حاجته، فقال: إن عندي في هذا علمًا سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارًا منه**. قال: فحمد الله عمر، ثم انصرف» [رواه البخاري]. والله أعلم.

الأذكار بعد الفريضة

سائل يقول: يقوم البعض بعد الانتهاء من الصلاة بقراءة آية الكرسي، وسورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس، كل واحدة منها ثلاث مرات، ما حكم هذا العمل؟

الجواب: قراءة آية الكرسي والمعوذتين وسورة

الإخلاص بعد صلاة الفريضة سنة أرشد إليها النبي ﷺ، فقال: «**من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت**» [رواه النسائي والطبراني].

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة» [رواه أحمد وأبو داود]. علىٰ أن سورة الإخلاص من المعوذات.

فيسن فعل ذلك والحرص عليه بعد صلاة الفريضة، وينبغي أن يقرأ المعوذتين وسورة الإخلاص ثلاث مرات بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب، وفي غيرهما يقرأها مرة واحدة، كما دلت علىٰ ذلك سنة المصطفىٰ ﷺ. والله أعلم.

المحافظة على بعض الأذكار دون بعض

سائل يقول: هل الواجب علىٰ الإنسان أن يردد جميع أذكار المساء وجميع أذكار الصباح أم يجزئ الإنسان ذكرًا واحدًا أو ذكرين مثلًا للمساء والصباح؟

الجواب: هذه كلها من باب السنن، والأولىٰ للمسلم

المحافظة عليها جميعًا إن استطاع وإلا فعلىٰ بعضها، و﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦]. وبالله التوفيق.

فضل الذكر

سائل يقول: هل كثرة الذكر تعوض الإنسان ما فاته من طاعات؟

الجواب: ذكر الله ﷻ من أفضل الأعمال التي تثقل ميزان العبد المؤمن يوم القيامة، بكلمات قليلة، سهلة علىٰ اللسان، ينال بها المسلم الأجر الكبير، فقد جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ: **«كلمتان حبيبتان إلىٰ الرحمن خفيفتان علىٰ اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»** [رواه البخاري].

ولذا فإن أهل الذكر هم السابقون غيرهم يوم القيامة، فقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«سبق المفردون. قالوا وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات»** [رواه مسلم]. والله الموفق.

ترديد الورد اليومي جماعة

سائل يقول: هل يجوز لجماعة ترديد الورد اليومي؟

الجواب: لا يجوز لجماعة أن يقرأوا وردهم معًا، إنما المشروع أن يقرأ كل واحد علىٰ حدة، لكن لو فعلوه مرة أو مرتين من غير اعتقاد أنها سنة، ومن غير مداومة، فلا بأس، كأن يفعلوا ذلك لأجل تعليم الناس الآيات أو الأحاديث الواردة في الأذكار، لكن كونها تتخذ سنة، أو في وقت معين، فهذا لا يجوز، وهو من الأمور المحدثة وقد قال النبي ﷺ: «...**وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**» [رواه احمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه]. وبالله التوفيق.

استحضار الأذكار أثناء أدائها

سائل يقول: هل يجب استحضار معنىٰ هذه الأذكار في كل مرة وهي «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»؟

الجواب: لا شك أن هذا أفضل وأكمل لأجره، وهو من

أفضل الأعمال، فالذكر يكون باللسان، ويكون بالقلب، وأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان. وبالله التوفيق.

ذكر الله أثناء العمل

سائل يقول: هل يجوز للمرء أن يشغل لسانه بذكر الله في حين يكون منشغلًا بعمل ما؟

الجواب: أفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان، ويجوز الذكر باللسان فقط، والإنسان مأجور عليه إن شاء الله، وهو يزيد من حسناته حتىٰ ولو لم يستشعره بقلبه، إلا أنه لو استشعره بقلبه فهو أكمل وأفضل. والله أعلم.

ما يقال بعد المغرب

سائل يقول: ما هو الدعاء الذي يقال بعد أذان المغرب، وهل ورد حديث صحيح يقول: «**اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك، وأصوات دعاتك، فاغفر لي**»؟

الجواب: يسن للمسلم إذا سمع المؤذن أن يقول مثل

قوله، ثم يصلي علىٰ النبي ﷺ، ويقول كما جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته**» [رواه البخاري]، أما ما ذكره السائل من الدعاء: «**اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك، فاغفر لي**».

[فهذا الدعاء ورد في حديث لأم سلمة عند أبي داود والترمذي وغيرهما، وكلها من طريق أبي كثير مولىٰ أم سلمة، وقد ضعفه الترمذي فقال: حديث غريب من هذا الوجه].

والله أعلم.

الآيتان من آخر سورة البقرة

سائل يقول: ما معنىٰ: من قرأ الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في الصباح والمساء كفتاه؟

الجواب: ثبت في الصحيحين من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**». وقد اختلف العلماء في تفسير هذه

الكلمة (كفتاه) فقال بعضهم: أي كفتاه من قيام الليل، وقال آخرون: أي كفتاه عن ورده فتحميه من الشرور، وتحفظه من كل مكروه.

فأواخر سورة البقرة لها فضل عظيم. ولذا ورد الأمر بقراءتها في كل ليلة، وقبل النوم، وكان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «ما كنت أرىٰ أحدًا يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث من آخر سورة البقرة وإنهما لمن كنز من تحت العرش» [رواه الدارمي]. والله أعلم.

كتب الأذكار

سائل يقول: هل هناك كتاب معين تنصحون به في الأذكار والأدعية؟

الجواب: الأذكار والأدعية واردة في كل كتب الأحاديث مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرها من كتب الأحاديث، وقد جمع الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ كتابًا في ذلك، وهو كتاب (الأذكار)، وجمع شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله

تعالىٰ- كتابًا في ذلك سماه (الكلم الطيب)، وكذلك ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ألف كتابه القيم: (الوابل الصيب من الكلم الطيب) وهناك غيرها من الكتب في هذا الباب، وقد جمعنا بعض هذه الأذكار في رسالة مستقلة[1]. وبالله التوفيق.

الذكر عند النوم

سائلة تقول: هل أمَرَ الرّسول ﷺ بقول: «سبحان الله» ثلاثًا وثلاثين، و«الحمد لله» ثلاثًا وثلاثين، و«الله أكبر» أربعًا وثلاثين مرّة عند النّوم؟

الجواب: ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ أمر علي بن أبي طالب وزوجه فاطمة بنت النبي ﷺ أن يأتيا بهذا الذكر عند النوم، فعن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: إن فاطمة شكت ما تلقىٰ في يدها من الرحىٰ، فأتت النبي ﷺ تسأله خادمًا، فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته، قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت أقوم، فقال: **مكانك**، فجلس بيننا حتىٰ

(1) مطبوعة بعنوان: «المختار من الأدعية والأذكار».

وجدت برد قدميه علىٰ صدري، فقال: **ألا أدلكما علىٰ ما هو خير لكما من خادم، إذا أويتما إلىٰ فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثًا وثلاثين وسبحا ثلاثًا وثلاثين واحمدا ثلاثًا وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم»** وفي رواية: «**التسبيح أربع وثلاثون**» [رواه البخاري]. والله أعلم.

حكم الدعاء بصوت جماعي

سائل يقول: ما حكم الدعاء الجماعي بعد الصلاة بصوت واحد؟

الجواب: الدعاء بصوت واحد جماعة بعد الصلاة لم يكن من هدي النبي ﷺ، ولم يأمرنا به، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وإنما كان النبي ﷺ إذا سلم استغفر الله ثلاثًا، وقال: **اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام**، كل ذلك يفعله وحده ﷺ، ولم يكن أحد من الصحابة يردد معه، وهم أحرص علىٰ الخير منا، وعلىٰ هذا فلا يصح مثل هذا الفعل. والله أعلم.

دعاء الإمام بعد الصلاة

سائل يقول: ما حكم دعاء الإمام بصوت مرتفع بعد الصلاة وتأمين المصلين وراءه؟

الجواب: دعاء الإمام بصوت مرتفع بعد الصلاة والمصلون يؤمنون وراءه من البدع المحدثة في الدين؛ لأن النبي ﷺ لم يفعل هذا، وإنما كان ﷺ إذا سلم يستغفر الله ثلاث مرات، ثم يقول مستقبلًا القبلة: «**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام**»، ثم يتوجه إلىٰ المأمومين، ثم يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير**»، ثم يسبح ثلاثًا وثلاثين، ثم يحمد الله ثلاثًا وثلاثين، ثم يكبر ثلاثًا وثلاثين، ثم يقول تمام المائة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير**»، وغير ذلك من الآيات والأذكار التي دلت عليها السنة. والله أعلم.

حكم رفع اليدين للدعاء بعد الفريضة

سائل يقول: هل رفع اليدين، للدعاء بعد الصلاة جائز؟ وهل هذا الرفع من السنن الواردة عن الرسول ﷺ؟

الجواب: لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم أنهم كانوا يرفعون أيديهم بعد الفريضة. والوارد بعد الفريضة إنما هو الأذكار التي دلت عليها السنة، وهذه الأذكار تذكر دون رفع اليدين.

أما رفع اليدين للدعاء عمومًا فهو مشروع، وقد جاء في الحديث عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ربكم تبارك وتعالىٰ حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا**» [رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه]. والله أعلم.

دعاء ختم القرآن الكريم

سائلة تقول: إذا ختمت القرآن الكريم في غير الصلاة هل أقرأ الدعاء المأثور عند الختمة أم أكتفي بقول: اللهم تقبله مني واجعله ربيع قلبي وذهاب همي وغمي وشافعًا لي؟

الجواب: يجوز للمسلم أن يدعو بعد ختم القرآن، وليس هناك دعاء مخصوص لختم القرآن الكريم، فليدعو من يختم القرآن بما شاء.

قال الإمام أحمد: كان أنس إذا ختم القرآن جمع أهله وولده. وروي ذلك عن ابن مسعود وغيره.

فلو قلت بعد الختمة: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، لجمعت خير الدنيا والآخرة، وهو من أعظم الدعاء وأجمعه. والله أعلم.

معنى «وأعوذ بك منك»

سائل يقول: ما حكم الدعاء بهذه العبارة: «وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك»؟

الجواب: يسن الدعاء بمثل هذه العبارة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش، فالتمسته فوقعت يدي علىٰ بطن قدميه، وهو في المسجد وهما منصوبتان، وهو يقول: **اللهم أعوذ برضاك من سخطك،**

وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك» [رواه مسلم].

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في هذا معنىٰ لطيف؛ وذلك أنه استعاذ بالله تعالىٰ، وسأله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته، والرضاء والسخط ضدان متقابلان. وكذلك المعافاة والعقوبة، فلما صار إلىٰ ذكر ما لا ضد له، وهو الله تعالىٰ استعاذ به منه لا غير. والله أعلم.

الدعاء برفقة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سائل يقول: هل يصح لنا أن ندعو الله -جل وعلا- أن نكون برفقة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنة؟ أم هذا اعتداء في الدعاء؟

الجواب: ليس هذا من الاعتداء في الدعاء، بل هو دعاء مشروع، وقد طلب بعض الصحابة من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يدعو له أن يكون صاحبه في الجنة ففي الحديث عن ربيعة بن كعب الأسلمي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «كنت أبيت مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: سل، فقلت: أسألك مرافقتك في

الجنة، قال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك، قال: **فأعني على نفسك بكثرة السجود**» [رواه مسلم].

ويقول تعالىٰ في حق من يطع الله والرسول ﷺ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النساء:٦٩]. والله أعلم.

فضل الذكر

سائل يقول: ما فضل الذكر وكيف يكون العبد ذاكرًا لله تعالىٰ؟

الجواب: ذكر الله تعالى من أفضل الأعمال، وقد حثنا الله تعالى عليه، يقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب:٤١-٤٢].

والعبد إذا ذكر الله فإن الله تعالى يذكره، يقول الله عز وجل: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢]

والذاكرين الله تعالى والذاكرات لهم مغفرة وأجر عظيم، يقول

تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥].

وذكر الله خير الأعمال وأزكاها عند الله، ففي الحديث عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم؟ وأرفعها في درجاتكم؟ وخير لكم من إنفاق الذهب والورق؟ وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلىٰ قال: ذكر الله**» [رواه أحمد والترمذي وابن ماجه].

ويكون الإنسان ذاكرًا لله بالمداومة علىٰ الأذكار المأثورة، ومن أهمها الأذكار التي بعد الصلوات، وأذكار الصباح والمساء، وأذكار اليقظة والنوم، وأذكار الدخول

والخروج من المنزل، وغيرها من الأذكار المرتبطة بمناسبات معينة، وبالإضافة إلىٰ ذلك يُعود الإنسان نفسه علىٰ الذكر مطلقا، فيقرأ القرآن، ويهلل، ويسبح، ويكبر، ويستغفر الله، ويحوقل-يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله- ويصلي علىٰ رسول الله ﷺ، ولا يغفل عن ذكر الله، فعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رجلًا قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: «**لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله**» [رواه الترمذي].

ويحسن التنبيه إلىٰ أنه يمكن للإنسان أن يذكر الله علىٰ أية هيئة؛ فالصانع يسبح ويهلل، وهو يشتغل في صنعته، والفلاح يذكر وهو يعمل في مزرعته، والمرأة في بيتها تذكر الله وهي تنظف بيتها، أو تعمل في مطبخها، أو مع أولادها، وكذلك كل صاحب عمل أو مهنة يستطيع ذكر الله في كل الأحوال، سواء كان قائمًا أو قاعدًا، أو علىٰ جنبه، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ

لَأَيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران:١٩٠-١٩٢]. والله أعلم.

وقت أذكار المساء

سائل يقول: ما الأفضل في أذكار المساء أن تكون بعد العصر أم بعد غروب الشمس؟

الجواب: أذكار المساء تكون قبل غروب الشمس لقول الله تعالىٰ: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾ [ق:٣٩] وقوله تعالىٰ: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه:١٣٠].

وعليه فأذكار المساء تمتد من بعد صلاة العصر إلىٰ غروب الشمس، وأذكار الصباح تمتد من بعد صلاة الفجر إلىٰ شروق الشمس. والله أعلم.

حكم الذكر للمحدث

سائل يقول: هل يجوز للمسلم أن يذكر الله تعالىٰ إذا كان جنبا؟

الجواب: يجوز للمسلم أن يذكر الله ﷻ علىٰ أي حال كان عليها، ولا تشترط الطهارة من الحدث الأكبر في الذكر، لما جاء من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان النبي ﷺ يذكر الله علىٰ كل أحيانه» [رواه مسلم]. واختُّص القرآن من الذكر بعدم جواز تلاوته للجنب لما جاء عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: إن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم: «**أن لا يمس القرآن إلا طاهر**» [رواه مالك]. والله أعلم.

أذكار نزول المصيبة بالمسلم

سائل يقول: ما هي الأذكار الواردة في حال نزول المصيبة بالمسلم، وهل يُذهب الجزع الحسنات؟

الجواب: أمر الله ﷻ عباده بالصبر علىٰ ما يحصل من

الأقدار المؤلمة من أمور الدنيا، ورتب علىٰ ذلك أجرا عظيما، قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦ - ١٥٧].

وقد جاء عن أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها، إلا أجره الله في مصيبته، وأخلف له خيرًا منها**، قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله ﷺ» [رواه مسلم].

ويكون الأجر علىٰ قدر الصبر علىٰ البلاء، وفي حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذىٰ، ولا غم، حتىٰ الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه**» [رواه البخاري].

والجزع وعدم الصبر لا شك أنه ينقص الأجر، فعن أنس

بن مالك رضي الله عنه قال: «مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر، فقال: اتقي الله واصبري، قالت، إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه فقيل لها إنه النبي ﷺ، فأتت باب النبي ﷺ فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: **إنما الصبر عند الصدمة الأولىٰ**» [رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري].

والله أعلم.

ما يقال عند نزول المطر

سائل يقول: ما هو الدعاء المأثور عن الرسول ﷺ في ما يقال عند نزول المطر؟

الجواب: يستحب للمسلم أن يقول عند نزول المطر: مطرنا بفضل الله ورحمته، كما ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ؛ وكذلك يستحب له أن يقول: «**اللهم اجعله صيبًا نافعًا**» [رواه البخاري]. والله أعلم.

الصلاة على النبي ﷺ

سائل يقول: عندما يمر علي اسم الرسول ﷺ وأصلي

عليه، فما هو الأجر المترتب على ذلك؟ وما الأحاديث الدالة في ذلك؟

الجواب: الصلاة على النبي ﷺ من أفضل الأعمال وأجلها، فالله ﷻ أمرنا بالصلاة عليه ﷺ فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦] فأخبر سبحانه أنه يصلي على الرسول ﷺ، وأن الملائكة يصلون على الرسول ﷺ، فأنتم إذا كنتم مؤمنين بالرسول صلوا عليه وسلموا تسليما. وصلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. قال ابن عباس رضي الله عنهما: يصلون يبركون على النبي، أي يدعون له بالبركة.

ثم إن النبي عليه الصلاة والسلام بيّن لنا ما يترتب على الصلاة عليه ﷺ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا» [رواه مسلم]. أي: رحمَهُ، وضاعفَ أجره، كقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة» [رواه الترمذي وحسنه]. لأن كثرة الصلاة منبئة عن التعظيم، المقتضي للمتابعة، الناشئة عن المحبة الكاملة، المرتبة عليها محبة الله تعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران:٣١].

وعن أبي طلحة رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقال: جاءني جبريل فقال: إن ربك يقول: **أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرًا**» [رواه النسائي وابن حبان والحاكم].

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات**» [رواه النسائي وابن حبان والحاكم].

والله أعلم.

الصلاة على النبي ﷺ لمن كان في الصلاة

سائل يقول: أكون في الصلاة فأسمع اسم النبي ﷺ فهل أصلي عليه؟

الجواب: لا يلزمك الصلاة علىٰ النبي ﷺ أثناء صلاتك، إلا أن تصلي عليه بقلبك دون تلفظ؛ لأنك مشغول بصلاتك، وكما هو معلوم فإن للصلاة أذكارها وقراءتها وأدعيتها وليس فيها مجال لما هو خارج عنها. والله أعلم.

الرقية الشرعية

سائل يقول: ما هو الضابط في الرقية الشرعية؟ وما هي الآيات والأدعية التي يجب أن يقرأها المسلم علىٰ نفسه إذا كان مصابا؟

الجواب: الرقية الشرعية تكون من كتاب الله ﷻ أو من سنة رسول الله ﷺ، ويكون ذلك بتلاوة القرآن كسورة الفاتحة، وسورة الإخلاص والمعوذتين، وآية الكرسي، وغيرها من سور القرآن وآياته مما ورد في السنة الصحيحة،

وكذلك، قراءة الأذكار والأدعية النبوية الثابتة عن النبي ﷺ، كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: **إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**» [رواه البخاري].

وفي رواية لأحمد: «**أعيذك بكلمات الله التامة...**». وكما جاء عن عائشة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ كان إذا أتىٰ مريضًا أو أُتي به، قال: **أذهب الباس رب الناس اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**» [متفق عليه].

وجاء عنها أيضًا: «أن رسول الله ﷺ كان يرقي بهذه الرقية: **أذهب الباس رب الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت**» [رواه مسلم]. والله أعلم.

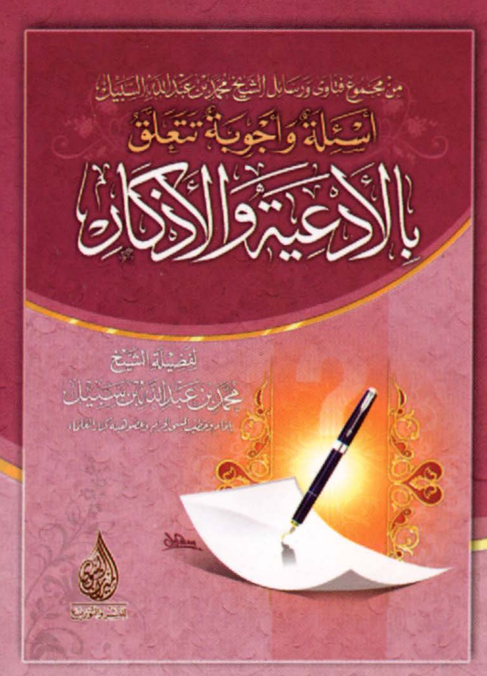
التسبيح باليدين

سائل يقول: ما حكم من يسبح بيديه اليمنىٰ واليسرىٰ كلتيهما؟

الجواب: يجوز استعمال اليدين اليمنىٰ واليسرىٰ كلتيهما في التسبيح، غير أن الأفضل استعمال اليد اليمنىٰ فقط في التسبيح؛ لما ورد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «رأيت النبي ﷺ يعقد التسبيح بيمينه» [رواه أبو داود والترمذي والنسائي واللفظ لأبي داود]؛ ولما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يحب التيامن، يأخذ بيمينه، ويعطي بيمينه، ويحب التيمن في جميع أموره» [رواه النسائي]. والله أعلم.



الفهرس





الميراث النبوي للنشر والتوزيع

برج الكيفان - الجزائر

الإدارة : جوال: 554250098 / 668885732 (00213) المبيعات : 550103691 (00213)

البريد الإلكتروني : Dar.mirath@gmail.com